

تفسير سورة النجم ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه - [00:00:01](#)
ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - [00:00:18](#)
وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة النجم عند قول الله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخري الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة - [00:00:38](#)
تأملوا في مناسبة الايات لما تقدم لما قرر الله تعالى ان الوحي حق وانه رؤية يقينية يرى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
الصلاة والسلام وهو ينزل عليه ويوحى اليه - [00:00:59](#)
بما يوحى من عند ربه جل وعلا فاذا هذا التوحيد هذا الدين اه الايمان بالاخرة كل ما جاء في هذا الدين انما هو حق وعلم يقيني جاء
من عند الله - [00:01:18](#)
فاذا هذا التوحيد وهذا الدين مبني على علم يقيني لا شك فيه مبني على وحي من عند الله مبني على وحي من عند الله جل وعلا في
المقابل الان الله تعالى ينسف - [00:01:40](#)
ما هم عليه من عقائد فاسدة من شرك وانه انما مبني على اوهام وظنون واهواء النفوس فانظر الى هذه المقابلة فيقول الله تعالى بعد
ذلك افرايتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخري. مجرد رؤية هذه الالهة - [00:01:57](#)
تكفي في ابطالها وقد رأيتكم قبل ذلك كيف ان هذا الوحي انما هو من عند الله. كيف ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم؟ اما هذه
الالهة الباطلة ليس عليها دليل ولا برهان. قال افرايتم اللات والعزى - [00:02:23](#)
اللات والعزى ومناة هذه من اسماء الهة المشركين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن اللات رجل كان يلت السوق للحاج
رجل محسن وصالح كان يصنع السوق يعني الطعام للحجاج في الجاهلية - [00:02:44](#)
فلما مات وضعوا على قبره صخرة بيضاء فعبدوه من دون الله اذا رأيتم اللات واللات كان بالطائف والعزى شجرة ايضا عظموها وكانوا
يعكفون عندها ويرجون بركتها ويسألونها ويزعمون ان لها روحانيات تقرهم الى الله - [00:03:10](#)
وكانت بين مكة والطائف لهذا في غزوة احد اما انتهت الغزوة هزيمة المسلمين قام ابو سفيان وهذا كان قبل ان يسلم قال لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)
اجيبوه. قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فإذا هذه العزة قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله - [00:04:03](#)
هذه من اشهر الياتهم ثم قال ومن ات ومناة كانت بين المدينة ومكة وكانت في طريق من يأتي آآ من المدينة اه بالقرب من مكة كان
الاولس والخزرج يهلون عندها اذا ارادوا الحج - [00:04:18](#)
ويعظمونها ويطوفون حولها وهي من اه الاصنام سميت مناه قيل لانه كانت تمنع يعني تراق عندها دماء القرابين التي يقربونها اليها
وقيل اللات ايضا آآ من الاله والعزى من العزيز - [00:04:39](#)
يعني هذا على قول قال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخري الثالثة يعني في الذكر هنا ذكر اه ثلاثة اه او ثلاث الهة وكم من عادة

العرب يعني اذا ذكروا - 00:05:04

امورا معدودة يؤكدون على ذكر الاخير حتى لا يسقط. يعني كثيرا ما يسقط ذكر الامر الاخير لانه متأخر في الذكر فاحيانا ينسى ويسقط فيؤكدون يقولون مثلا فلان وفلان وفلان الاخر - 00:05:24

مثلا او فلان الثالث فلان وفلان وفلان الخامس حتى يضبط العدد قال ومن اتى الثالثة الاخرى البعض المفسرين الاخرى يعني المذمومة المتأخرة اه يعني عن اه اللات والعزى ايضا بعضهم قال يعني توكيد للثالثة. الثالثة الاخرى الاخرى في الذكر - 00:05:44 وكلاهما صحيح والله اعلم يعني في القدر والذكر افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ اذا هذه الهة باطلة كانوا يعبدونها ونستفيد من هذه الاية والاخوة ان المشركين كانوا يعبدون اناس صالحين - 00:06:19

ويزعمون انهم اذا عبدوهم فهم سيقربونهم الى الله. كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. لان اللات كما عرفنا رجل صالح كان يصنع الطعام للحجيج - 00:06:41

فعظموه وعبدوه واكد صنع قوم نوح عليه الصلاة والسلام مع ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وللأسف اليوم الشرك يتكرر آآ يكون بهذه المظاهر للأسف ترى بعض المسلمين يعظمون هذه الاضرحة والقبور - 00:06:59

نعم اناس صالحين ممكن ان تزورهم وان ادعو الله تعالى لهم واما ان تذهب الى قبور والصالحين والاولياء ثم تطوف حولها وتدعوها وتستغيث بها وترجوها وتخاف منها فهذا هو الشرك بعينه. وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - 00:07:25 والمشركون كانوا يعرفون ان الله هو الخالق الرازق. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله لكن لماذا كانوا يعبدون هذه الاصنام؟ لا تظن انه لا عقول اهلهم بمعنى انهم - 00:07:54

يعني يظنون فيها انها تنفع وتضر بذاتها وانها تخلق وترزق لا وانما كانوا يعتقدون فيها انها تقربهم الى الله زلفى. كما قال الله عنهم. ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:08:10

لهذا هذا امر خطير. بعض الناس الان من الجهل وللأسف يعني يقول انا اعرف ان الله الخالق الرازق لكن هؤلاء الصالحين يقربوني الى الله. فاذهب الى قبورهم وادعهم واستغيث بهم - 00:08:25

توكل عليهم ويقول يا فلان مدد يا فلان ارزقني يا فلان قربني الى الله وادخلي الجنة ويستعين به في كل حوائجه طيب ما الفرق بين هذا ومن سلف من المشركين - 00:08:40

لكن صحيح هذا مسلم ما تكفر مثل هؤلاء ابداء. هؤلاء مسلمون عندهم جهل لانه عنده توحيد العبادة انه يصلي لله ويصوم لله لله لكن طرأ علي هذا الطارئ بسبب جهل - 00:08:55

هذا طارئ على ما عنده من توحيد وعبودية لله وعليه ان يتعلم ولذلك ينبغي علينا ان ننشر التوحيد خالص والعبودية الحق لله جل وعلا قال منكرا عليهم بعد ذلك الكم الذكر وله الانثى - 00:09:12

تلك اذا قسمة بيزا لكم الذكر وله الانثى كما تعرفون كان احدهم اذا بشر بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ما يرضى لنفسه بالانثى ويرضى لربه ان ينسب اليه الاناث - 00:09:33

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. وقالوا هم بنات الله فينسبون الى الله تعالى البنات يزعمون ان الملائكة بنات الله وهم لا يرضون لانفسهم الا الذكور كيف ترضى لربك ما لا ترضاه لنفسك - 00:09:55

اذا كانت العلاقة بينك وبين اخيك المسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهي ما يحب لنفسه فكيف تكون علاقة الانسان مع ربه بهذه الصورة لذلك قال تلك اذا قسمة بيزا - 00:10:16

تلك اذا قسمة ديزا. يعني هذه قسمة جائرة وغريبة وكلمة بوز وايضا بيز تدل على مظغ الشيء وظغطه يقال في اللغة باز التمر اذا هو مضغه والذي يمزغ الشيء كأنه ينتقصه - 00:10:33

ويهضمه فكذلك تلك اذا قسمة ديزا هذه القسمة ان لكم الذكور وله الاناث لقسمة جائرة ظالمة وهكذا الذي يظلم ينتقص حق غيره كالذي يمزغ اللقمة وينتقص منها ويبلعها وكأنكم هكذا تمضغون هذه القسمة ويعني لا تعطونها حقها - 00:11:03

تلك اذا قسمة مع انهم سبحانه الله وقعوا فيما فروا منه يعني اسماء الالهة الهتهم هي من الاناث اه افرايتم اللات والعزى ومنى كلها اناث يدعون من دونه الا انا - [00:11:35](#)

هكذا قال الله عنهم وهذا من تناقض المبطل الذي يكون على الباطل تراه دائما متناقض قال تلك اذا قسمة ديزا وتأمل كيف استخدم هذه الكلمة يعني كلمة حتى في اللغة العربية غير مستخدمة كثيرا - [00:12:02](#)

فلما كانت قسمتهم غريبة عبر الله عنها بلفظ غريب زيادة في بيان غرابتها وبعدها عن الحق تلك اذا قسمة ثم بين على ما تعتمد هذه العقيدة الفاسدة؟ الشرك على ما يعتمد يقول ان هي يعني هذه الالهة الباطلة ان هي الا اسماء - [00:12:24](#)

سميتموها. يعني انتم سميتموها الالهة قال انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني من حجة تتسلط على النفوس قوية طيب اذا ما الدليل على عبادة هذه الالهة الباطلة؟ قال ان يتبعون الا الظن - [00:12:55](#)

وما تهوى النفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى يتبعون هذه النافية يعني ما يتبعون الا الظن هنا الظن طبعاً الظن درجات لكن الظن هنا المقصود به الظن غير الراجح. الظن - [00:13:20](#)

الذي لم يبنى على دليل ولا على قرينة ولا على شيء احسنوا الظن بابائهم وهذا دين الاجداد والاباء وعظموا يعني على وهم الظن هنا بمعنى الوهم مجرد شبهات وتقليد اعمى - [00:13:41](#)

ثم ايضا جمعوا بين الشبهة والشهوة التي في النفوس فقال وما تهوى النفس ما تهوى النفس يعني ما تحب وتشتهيه لانهم يريدون ان يعظموا اباءهم وما كانوا عليه من عقيدة ولا يتنازلون عنها - [00:14:00](#)

والنفس قد تميل الى مثل هذا وتحبه ولا ترضى اه مثلا ان يطعن فيما كان عليه الاباء والاجداد فهذا في الحقيقة من الشهوة الخفية في النفوس ومتى هو النفس ويريدون ان - [00:14:22](#)

يكون هكذا اه دائما آه هم اهل يعني الكبر والسيادة وان يتبعون ولا يأتي واحد يقول ما انتم عليه باطل. ما انتم عليه دين غير صحيح. ما يرضون لانفسهم بهذا. هذا من اتباع الهوى في الحقيقة - [00:14:42](#)

قال وما تهوى النفس في المقابل ماذا قال الله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى والحال انهم ليسوا على ضلالة كانوا نعم في جاهلية لكن الان بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق - [00:15:06](#)

ولقد جاءهم من ربهم هذه اعظم ربوبية ونعمة رباهم بهذا الهدى في هذا النور ولقد جاءهم من ربهم الهدى الذي فيه التوحيد الخالص وعبادة الله وحده جل وعلا ولهذا نعلم ان الهدى - [00:15:28](#)

يظاد الظن الفاسد وما تهوى النفس قال في مقابل الظن وما تهوى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى لان الهدى يشتمل على العلم النافع والعمل الصالح الذي يتبع الهدى لا يتبع الاوهام والشبهات - [00:15:48](#)

عندي علم وهدى من ربه والذي يتبع الهدى ما يتبع هواه ومات وما تحبه نفسه بل يخضع لله قال ولقد جاءهم من ربهم الهدى ثم تأتي اية فيها تأديب للنفوس - [00:16:09](#)

حتى لا تسترسل النفوس وراء اهوائها وشهواتها وقال ام للانسان ما تمنى هذي خذها قاعدة في حياتك ام للانسان ما تمنى هذا انكار يعني ليس كل ما تمناه الانسان يحصله - [00:16:28](#)

طبعاً اول ما يدخل في معنى هذه الاية ام للانسان ما تمنى ابطال الشرك لانهم تمنوا امنية باطلة انهم اذا عظموا هذه الالهة ستشفع لهم عند الله كما قال الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:16:54](#)

قال ان الله يحكم بينهم فيما هم فيختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار من قال لكم انكم اذا عظمت هذه الالهة وهؤلاء الصالحين انهم سيشفعون لكم عند الله. لا - [00:17:15](#)

هذه امنية وهذا كذب على الله لانه لم يبنى على دليل وبرهان ام للانسان ما تمنى تمنوا ان تكون لهم الدار الآخرة كما قال الله تعالى عنهم آآ عن بعضهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا. امانى - [00:17:30](#)

وما عمل صالحا ومغرور في دنياه ومشرك ومع ذلك يقول والله اذا كانت هناك دار آخرة تكون لي الجنة هناك ام للانسان ما تمنى تمنوا

ان تكون لهم النبوة والرفعة - [00:17:51](#)

كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ها هم يقسمون رحمة ربك ام للانسان ما تمنى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه - [00:18:09](#)

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الله تعالى يقول في هذا او في مثل هذا تلك امانيتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اذا ام للانسان ما تمنى؟ وهكذا - [00:18:26](#)

ام للانسان ما تمنى قال تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به يعني لا تظن ايها العاصي انك اذا عصيت الله وعملت السوء انك لن تعاقب انك على خير - [00:18:45](#)

وان الله راضي عنك ما دمت اه مطمئنا في حياتك في دنياك لا هناك حساب هناك جزاء هناك جنة وهناك نار ام للانسان ما تمنى؟ ليست المسألة بامانيتك ام للانسان ما تمنى - [00:19:03](#)

تظن انك ستعيش هذه الدنيا في راحة وفي سعادة وفي مال وفي شهواتك لا ربما تأتي عليك ايام تنقلب عليك الدنيا. وتضيق عليك الدنيا وتصاب بمرض او تخسر مالك او تفقد حبيبك. اذا ام للانسان ما - [00:19:22](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الامل يتمنى سيعيش وانه سيفعل وسيشتهي ما يشتهي وسيحصله لا ولذلك الاخوة من اراد السعادة في الدنيا فعليه ان يوطن نفسه على هذه الحقيقة - [00:19:42](#)

ليس كل ما تتمناه ستحصله لماذا؟ قال فله الاخوة والاولى. اليس الامر لك؟ الامر لله وهذه الدنيا ابتلاء فوطن نفسك على ان امانيتك قد لا تتحقق لا تغضب لا تحزن - [00:20:06](#)

انت نعم عندك امنية طيبة ابذل الاسباب وتوكل على الله وسيعطيك الله تعالى فوق ما تتمناه لان الله تعالى اكرم وارحم كما قيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:20:28](#)

لا تظن الله لن يعطيك امانيك لا لكن كن صادقا مع الله مجتهدا في بذل الاسباب. لان بذلك تقوم حكمة الابتلاء في الدنيا الله تعالى جعل المسببات والنتائج مترتبة على الاسباب - [00:20:56](#)

هذه هي الدنيا هذا في الغالب احيانا تخرق هذه القاعدة حتى يتعلق قلب الانسان بربه. يقول قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لكن الاصل ان الاسباب تؤدي الى مسبباتها - [00:21:19](#)

ونتائجها فانت اذا اردت امنية تتمناها واحد مثلا يتمنى ان يكون طبيبا فتجده اذا درس واجتهد بالفعل يحصل على هذا الامر وهكذا الذي يتمنى الاماني العظيمة اجعل امانيتك شريفة عظيمة لا تجعل امانيك - [00:21:39](#)

اماني دنيوية للاسف الان لما تنظر الى حياة الناس حياة كثير من الناس تكون الاهداف والاماني دنيوية وللأسف حتى الصغار يعلمون على هذا ويربون على هذا انك ماذا تريد ان تكون في المجتمع - [00:22:05](#)

ان تكون لك وظيفة مرموقة وان تكون مشهورا وان تكون صاحب مال هكذا ينمون في قلب الصغار صحيح الانسان قد يحب شيء من هذا لكن الاعظم من هذا كله الدنيا والله لا تساوي شيئا - [00:22:28](#)

بالنسبة للاخرة قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى اجعل امنية ولدك ان يحفظ القرآن الكريم ان يكون عالما ان يكون من السابقين ان يفوز بالفردوس الاعلى ان يجاور النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة - [00:22:49](#)

الامنية مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم الامنية لذة النظر الى وجه الله الكريم. الامنية ان تكون من اصحاب الفردوس الاعلى. طيب هذه الامنية. ما تأتي بالكسل والراحة والنوم. لا - [00:23:13](#)

تأتي بالعمل والاجتهاد والامر كله يرجع الى رحمة الله ما لنا الا رحمة الله تعالى مهما اجتهدنا وعملنا فاعمالنا لا تبلغنا لكن ليس معنى هذا ان اللسان يتكاسل والا ما يكون - [00:23:27](#)

لهذه الدرجات المتفاوتة في الجنة معنى فاذا لا بد من الاجتهاد والبذل حتى تنال الامنية التي تريدها لكن اجعل امانيتك لله جاء في الحديث من كانت الدنيا همه يعني فقط يتمنى الدنيا ومهموم بالدنيا - [00:23:44](#)

قال من كانت الدنيا همه قال من كانت الدنيا همه نعم ثلاثة اشياء طيب جعل الله فقره بين عينيه ولم يأتي من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت آآ نعم من كانت الدنيا هما فرق الله عليه امره - [00:24:05](#)

يعني ما يشعر بسعادة وجعل الفقر بين عينيه يلهث خلف الدنيا ولم يأتي من الدنيا الا ما كتب له عجلنا لو فيها ما نشاء لمن نريد قال ومن كانت الاخرة همه - [00:24:32](#)

امنيته دار الاخرة ان كانت الاخرة همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة. الله اكبر اجعل امنيتك دائما رغبة فيما عند الله حتى الامان اليومية - [00:24:49](#)

بعض الناس هكذا من اول ما يصبح اليوم وين نذهب؟ ايش نتغدى؟ ايش نتعشى؟ وين نسهر اليوم؟ كيف نلعب ونلهو اليوم اجعله امانيك اليومية اهدافك اليومية كم سأحفظ من قرآن؟ كم ساراجع من القرآن؟ كم سيكون وردي من القرآن - [00:25:12](#)

كم ساصلي الضحى وقيام الليل اصوم هذا اليوم؟ سازور ارحامي ازور والدي وهكذا هذه ام امانيك تحققها في اليوم والليلة ام للانسان ما تمنى اذا ليس كل ما تتمناه تحصله لماذا؟ فله الاخرة والاولى - [00:25:32](#)

سلم امرك لله وهذا يجعل انسان يرطى بقضاء الله وقدره والله بهذا يسعد الانسان لان هذه الدنيا الاخوة ليست هي الجنة حتى تنال فيها كل ما تتمناه وتشتهي لا هذه الجنة - [00:25:56](#)

الجنة كما قال الله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. كل ما تتمناه ستنال في الجنة بل لا يخطر ما لا يخطر على قلبك ما لا يخطر على قلب بشر - [00:26:12](#)

لكن الدنيا لا الدنيا ابتلاء ليس كل امنية ستحصل لك لذلك لا تحزن عود نفسك على هذا واعلم ان الخير فيما يختاره الله لك بان الله له الدار الاخرة والاولى فله الاخرة والاولى - [00:26:28](#)

فنسأل الله تعالى ان يرضينا بقضائه وقدره. وان يملأ قلوبنا يقينا فيما عنده. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. ونور صدورنا والحمد لله رب - [00:26:47](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:07](#)